

## 01- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات |

أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير - 00:00:00

ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. هذه هي الحلقة العاشرة من حلقات هذا البرنامج المبارك المستوى الثاني في تفسير آيات الأحكام نستكمل فيها شرح ما تقدم حيث انه كنا نتحدث عن استقبال القبلة وان استقبال القبلة شرط للمصلی يجب عليه ان يحقق هذا الشرط ولو صلى لغير - 00:00:26

القبلة وجب عليه ان يعيده هذه الصلاة وعرفنا ان استقبال القبلة يجب على كل مسلم كان في سواء كان في البلد او في في الصحراء او في البر او في البحر او في السماء او في اي مكان - 00:00:52

يجب عليه ان يستقبل القبلة. هناك اية مرت معنا وهي قول الله عز وجل ولله المشرق والمغارب. وهي ايضاً قيل انها مفسرة لهذا الامر وقيل انها كانت نزلت قبل بان يصلى المصلى الى اي جهة ثم نسخت وهذا القول ضعيف لأن النسخ لا يرجى اليه الا عند تعارض حقيقي - 00:01:05

وقيل انها في حال المسائية وقيل ان معناها الدعاء وقيل وهو الصحيح وارجحها واظهرها ان هذه الاية تكون دالة او دالة على ان هذه الاية دالة على آآ ان للمصلى اذا كان - 00:01:25

اذا كان في سببه ان المصلى اذا كان في سفره واراد ان يصلى صلاة النافلة على الراحلة فان هذا امر اه جائز له ان هذا امر جائز - 00:01:43

الاية التي معنا بين ايدينا هي قول الله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركمانا هذه الاية الثالثة تدل على صلاة الخوف وسيأتي الى لصلاة الخوف. يأتيانا تفصيل لصلاة الخوف. لكن فيها اشارة هنا الى ان المصلى صلاة الخوف لا يشترط له استقبال قبلة. وان استقبال - 00:01:57

قبل ان يسقط عنه هذا معناها فقوله سبحانه وتعالى فان خفتم فرجالا اي ما شبيه على الاقدام ركبان على الخيول او على الابل او على المراكب او ان يصلى على اي حال. وان اه فاته استقبال القبلة لكن اذا امن وذهب الخوف - 00:02:17

فانه يجب عليه ان يستقبل وان يأتي بالصلاۃ على كمالها وتمامها آآ ايضاً آآ فيه اشارات هذه الاية اولاً انه ينبغي على الانسان ان يحافظ على الصلاة اذا كان آآ في وقت المسائية ووقت الجهاد - 00:02:37

يصليها على اي حال يدل على ذلك ان الصلاة لا تسقط ب اي حال. وانه ينبغي للمسلم ان لا يؤخر عن وقتها. اذا كان يعني اذا كان الذين في الجهاد او في القتال يصلون ولا يؤخرنها - 00:02:55

وغيرهم اولى ان يصلوها ولا يؤخرها عن وقتها ثانياً ان الخائف يسقط عنه استقبال القبلة ثالثاً في دالة على جواز الحركة لان الماشي والراكب يتحرك كثيراً ويلتفت يميناً وشمالاً فيصلى الصلاة وان كان فيها التفات وان لم يستقم فيها القبلة فانه يجب عليه عليه ان يحافظ وان يؤدي الصلاة في وقتها - 00:03:10

والا يتتركها اه حتى يخرج. يعني لو كان الانسان معذوراً بتركها لعذر هؤلاء المجاهدين. وعذر اولئك الذين اه في يعني المرتضى وناؤ

المسافرين. ومع ذلك المريض يصلحها في وقتها لكن له ان يجمع - [00:03:36](#)  
والمسافر يصلحها في وقتها وله ان يجمع وكذلك في حال المساعدة فهو حال الخوف يصلحها في وقتها اه عندنا ايضا المسألة السادسة من مسائل الصلاة وهي مشروعية التعمود عند قراءة القرآن في الصلاة وفي غيرها - [00:03:53](#)

وهذه جاءت اشارات او جاءت اية تشير الى ان الانسان عندما يكبر تكبيرة الاحرام ويأتي بدعاء الاستفتاح فاذا اراد ان يشرع اذا اراد ان يشرع في قراءة الفاتحة او آآ وكذلك السورة التي بعدها آآ او قراءة الفاتحة الاصل في قراءة الفاتحة انه يستعين بالله من الشيطان الرجيم قال عز وجل - [00:04:12](#)

فاما قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. اي اذا اراد المصلي في صلاته ان يقرأ شيئا من القرآن او غير المصلي فالمشروع له ان يستعين بالله من الشيطان الرجيم بمعنى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم - [00:04:36](#)

لماذا؟ لأن الاستعاذه التجاء واعتصام بالله عز وجل والتجاء الى الله عز وجل من شر هذا الشيطان الذي يشغله في صلاته ويضيع عليه صلاته فالشيطان لا يألو اه جهدا - [00:04:57](#)

في افساد الصلاة على صاحبها فهو يحاول ان يفسد هذه الصلاة على المصلي في فلذلك الله عز وجل ان امرنا بالاستعاذه حتى نطرد هذا الشيطان ونطرد عننا وساوس الشيطان ونطرد عننا هذه الافكار الرديئة التي تشغelnنا عن - [00:05:12](#)  
آآ عن يعني ان نقبل على صلاتنا وان نؤديها كما امرنا هنا مسألة هل الاستعاذه واجبة؟ يجب على الانسان في صلاته ان يستعين ولو انه لم يستعد يكون اخل بصلاته او انها مستحبة - [00:05:32](#)

الصحيح والذي عليه جمهور العلماء ان الاستعاذه امر مستحب وانه لا اثم على من تركها لكن ينبغي له اذا عرف انها مستحبة ان يحافظ عليه. ان يحافظ على هذه الاستعاذه وان - [00:05:50](#)

يعني اه وان لا يفرط فيها. وقال بعض اهل العلم قال بعض اهل العلم انها واجبة. لقوله تعالى فاستعد وهذا امر. والامر اذا اطلق يحمل على الوجوب ولانها تدرأ الشيطان وتبعده - [00:06:07](#)

فالصحيح هو الرأي الاول انها سنة من سنن اه الصلاة القولية وانه لو تركها لم يأثم لكن ينبغي للانسان يحافظ عليها لما فيها من اثار طيبة على على نفس المصلي وعلى صلاته - [00:06:22](#)

اه عندنا مسألة هنا جديدة ايضا وهي القراءة قراءة الفاتحة وقراءة ما تيسر بعد الفاتحة من الآيات. هذه القراءة هل هي قراءة واجبة وتكون ركن من اركان الصلاة او هي مسنونة - [00:06:41](#)

من سن الصلاة قال عز وجل فاقرأوا ما تيسر من القرآن. وقال ايضا فاقرؤوا ما تيسر منه. وهذه الاية يعني ظاهرها مشروعية القراءة في الصلاة وكذلك قوله سبحانه وتعالى وقرآن الفجر - [00:06:57](#)

هي في مشروعية قراءة القرآن في الفجر اي في صلاة الفجر وانما سمي صلاة الفجر بالقرآن بطول القراءة فيها فلابد ان نفهم هذه المسألة. يعني ظاهر الاية مشروعية القراءة في الصلاة. لكن صلاة الفاتحة - [00:07:14](#)

هي مشروعة صلاة الفاتحة تشرع للانسان عندما يقوم ان يصلحها في وقتها لكن هل هذه الفاتحة تعد من سنن الصلاة او من اركان الصلاة التي لا تصح الصلاة الا بها. ولو ترك الفاتحة في ركعة من ركعات الصلاة لبطلت صلاته - [00:07:31](#)

نقول ما دلت عليه الادلة ان قراءة الفاتحة تعد ركنا من اركان الصلاة سواء كانت هذه الصلاة فرضا او كانت نفلا فانها تعد ركنا اه من اركان الصلاة ومما يدل على ذلك احاديث كثيرة احاديث منها حديث عبادة - [00:07:54](#)

ابن الصامت آآ في في البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم حافظ عليها. ولم يتركها مطلقا. اما قراءة شيء بعد الفاتحة من القرآن فهو امر مستحب - [00:08:17](#)

ولو ان انسانا صلى وقرأ الفاتحة ثم ركع لصحت صلاته في جميع الركعات لكن يستحب في الركعة في الركعة الاولى والركعة الثانية ان يقرأ بعد الفاتحة شيء ان يقرأ شيئا من القرآن ولو يسيرا ان يقرأ شيئا من القرآن ولا يسيرا - [00:08:37](#)

هذا ما عليه جمهور العلماء وان الفاتحة ركن لا تسقط بحال من الاحوال هناكرأي اخر للاحناف وقالوا ان انه يجب عليه ان يقرأ شيئاً من القرآن ولا يتحتم عليه ان يقرأ الفاتحة بعينها - [00:08:58](#)

قالوا لان الله عز وجل قال فاقرءوا ما تيسر ما سهل وتيسر لكم فاقرءوا منه. ولم يحدد الله سبحانه وتعالى اه سورة الفاتحة بل فلو قرأ الفاتحة او قرأ بغير - [00:09:17](#)

لان هذه الاية مطلق القراءة فيدخل فيها الفاتحة وغيرها. فلو قرأ الفاتحة او قرأ غيرها صحت صلاته. هذا عند هذا عند الاحناف الصحيح خلاف ذلك لماذا؟ لان قراءة الفاتحة ركن بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة - [00:09:31](#)

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فهذا دليل على ان فاتحة الكتاب قراءتها ركن في الصلاة لا تسقط بحال من الاحوال المسألة بعدها الانصات للقراءة يعني اذا صلى المصلي خلف الامام - [00:09:49](#)

والامام يقرأ فهل يجب عليه ان ينصت او يقرأ نقول الانصات في القراءة جاء في قوله سبحانه وتعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون. وهذه اية عاممة عامة والمعنى - [00:10:09](#)

ان عام في كل من سمع كلام الله يتلى ان يستمع وان ينصت لو جاءك شخص وسألتك قال لك ما الفرق بين الاستماع والانصات. هل هو بمعنى واحد ونقول الانصات الانصات - [00:10:29](#)

هو يعني ظاهر الانصات هو ان يترك الحديث والاشغال بما يشغله عن بما يشغله عن الاستماع هذا الانصات ان تترك كل ما يشغلك عن الاستماع ام عن الاستماع واما الاستماع فهو ان تلقي سمعك وتحظى قلبك لتسمع ما - [00:10:46](#)

يقال او ما يقرأ عندك هذا معناه فالاستماع مرحلة فاستمعوا له وانصتوا الاستماع مرحلة بعد الانصات يعني ينبغي لك ان تنصت والا تنشغل بشيء اه عن القرآن ثم بعد ذلك تنتصت بعد ذلك استمع لما يتلى عليك. ومن هنا استدل بعض اهل العلم على على ان - [00:11:10](#)

مأمور الذي خلف الامام يجب عليه ان ينصت الصلاة الجهرية ولا يقرأ شيئاً من القرآن واستدلو بذلك وب الحديث ايضا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم به. فإذا كبر - [00:11:33](#)

فكبروا اذا قرأ فانصتوا بهذه الاية والحديث يدلان على انه يجب على على المأمور ان ينصت وهو امر واضح. لكن يبقى عندنا مسألة وهي ان الامام اذا قرأ الفاتحة ثم شرع في سورة بعد الفاتحة - [00:11:52](#)

دخل في سورة المباشرة بعد الفاتحة اذا شرع الامام وقرأ الفاتحة من المعلوم ان المأمورين ينصتون لكن اذا انتهى من الفاتحة وشرع في سورة اخرى نقول على المأمور ان يقرأ الفاتحة لانها ركن - [00:12:18](#)

كيف يقرأ الامام يقرأ ما حق الانصات والاستماع؟ فماذا نقول في حاله؟ نقول يجب عليه ان يقرأ في سكتات الامام. الامام يسكت بعد الفاتحة فعليه ان يبادر ويقرأ بالفاتحة مباشرة. لكن لو لم يتمها والامام شرع في قراءة وفي صوت - [00:12:35](#)

فانه يجب عليه ان يستمر في قراءته وان يقصر من صوته وان يتمها آآ على على يعني اتمها يعني لا يتاخر فيه ثم آآ ثم بعد ذلك يستمع وينصت للقراءة. آآ ويدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يقرأ - [00:12:55](#)

فاتحة الكتاب وهذا امر عام. والامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم اه قال مرة اني لاراكم تقرأون وراء امامكم. قلنا يا رسول الله اي والله. قال فلا تفعلوا - [00:13:17](#)

ولا تفعلو الا بام الكتاب ولا تفعلو الا بام الكتاب. فهذا يدل على انه ينصت الا عند قراءة الفاتحة فله ان يتمها وان يقرأها بصوت منخفض حتى ينتهي منها ثم ينصت لقراءة لقراءة الامام - [00:13:32](#)

وقال الترمذى في هذا الحديث لما انتهى لما اوردہ في في سننه قال والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الامام عند اکثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول مالك والشافعى واحمد رحمهم الله - [00:13:49](#)

عندنا مسألة جديدة وهي مسألة الخشوع في الصلاة وحكم ما ينافي الخشوع امر مطلوب في الصلاة وهو سكون الجوارح وسكون القلب والله سبحانه وتعالى ذكر ان من اجل واعظم صفات المؤمنين - [00:14:07](#)

انهم يخشعون في صلاتهم. ولذلك افتتح سورة الزوجين سورة المؤمنون باعظم هذه الخصال وذكر منها انهم يخشعون في صلاتهم وهذى الخصال استحق اهله هذه الخصال ان يكونوا او ان يرثوا اه الفردوس - 00:14:28

الاعلى من اه من الجنان بسبب اه هذا الفلاح وبسبب هذه الصفات الطيبة الخسارة الطيبة التي من اعظمها الخشوع في الصلاة قال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. وختم هذه الصفات بقوله اولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها 00:14:50 خالدون -

وخشوع في الصلاة هو حضور القلب بين يدي الله سبحانه وتعالى مستحضرًا قريبه من الله مستحضرًا أيضًا وقوفه أمام يدي ربه ومع ذلك ينبغي له أن تطمئن نفسه وان - 00:15:14

حركاته ولا يلتفت لا بقلبه ولا ببدنه عن ربه وهو واقف بين يديه. هذا معنى اه معنى السكون. وفي اشارة الى شرط الى ركن من اركان الصلاة وهو الطمأنينة في الصلاة - 00:15:32

فيجب عليه ان يطمئن لانها ركن من اركان الصلاة ولذلك جاء في حديث الذي كان يستعجل في صلاته الذي اساء في صلاته قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك لم تصل كورها ثلاث مرات - 00:15:48

وبعدها قال الرجل يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلماني وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسرع الوضوء. الى ان قال ثم اركع حتى - 00:16:03

اطمئن خشوع طمأنينة حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا فكان يستعجل في صلاته فوجه النبي صلى الله عليه وسلم ان يطمئن. فدل هذا الحديث وهذه الآية على ان الطمأنينة - 00:16:17

امر مطلوب في الصلاة بل هي ركن من اركان الصلاة وينافي ذلك العبث بشيابه العبث بلحيته العبث بملابسه العبث بيديه اه او غير ذلك مما يبعث به بعض المصلين الذين ينقصون - 00:16:34

من صلاتهم والذين يعني يقعون في مثل هذا والعبث اذا توالي واستمر اذا زاد واستمر والحركة كثيرة هذى بلا شك انها تبطل الصلاة. تبطل الصلاة الا اذا كانت يسيرة - 00:16:51

في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح لها الباب وهو يصلی فتح لها الباب ونصلي كانت حركة يسيرة فانها لا تؤثر اه او كانت الحركة لحاجة - 00:17:08

يعني النبي صلى الله عليه وسلم صلی مرة وكان يحمل معه امامۃ آآ بنت بنتي وكان يحملها فاذا سجد وظلعها واذا قام حملها. فهذه الحركة اذا كانت لحاجة او كانت قليلة فانها لا تؤثر في الصلاة. اما - 00:17:20

الحركة التي هي عبث في الصلاة والتي هي تضيع الصلاة فان هذا الامر آآ قد يدخل بالصلاوة وقد يصل الى آآ البطلان الذي اه يعني تبطل به الصلاة الحكم الذي بعدها وهو الحكم العاشر - 00:17:38

حكم تارك الصلاة الله سبحانه وتعالى قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال ايضا في موضع اخر فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فاذا ففي الآية الاولى اذا كانوا اذا قاموا - 00:17:55

وهذه الشعائر فاننا نتركهم ولا نقاتلهم واذا استمرروا على قيامها وحافظوا عليها فانهم يكونون اخواننا لنا في الدين لهم ما لنا وعليهم ما علينا الصلاة هي كما تقدم ركن من اركان الصلاة. فالصلاحة ركن من اركان الاسلام. لا تسقط بحال من الاحوال. وان من تركها فقد اه خرج عن - 00:18:14

دائرة الاسلام ولذلك الله سبحانه وتعالى رتب على هذا الامر للمشركين يخبر عنهم انهم اذا تابوا من شركهم واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فنخلی سبيلهم ويكونون اخواننا لنا وفي الآية دليل على ان من اقام الصلاة خلي سبيله - 00:18:40

ومفهوم الشرط مفهوم الشرط هذه الآية ان من لم يقمها لم يخل سبيله ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك - 00:19:01

عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. واجمع اجمع العلماء على ان تارك الصلاة الجاحد بوجوبها اجمع العلماء على ان من ترك الصلاة

جاحدا لوجوبها غير يعني مبال بها فانه على الصحيح قد كفر وخرج - 00:19:19

من دائرة الاسلام. بدليل الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة وقال ايضا في رواية اخرى او في حديث اخر عن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. فهذه الاحاديث صريحة صريحة بان تارك الصلاة - 00:19:40

تارك الصلاة امره خطير. وانه قد خرج عن عن الاسلام فينبغي للمسلم ان يحافظ على هذه الصلاة وان وان لا يضيعها وان يعرف حق الله فيها فان تركها تكاسلها فان تركها تكاسلها - 00:20:04

وهو يعترف بها يعني ما جحد وجوبيها وتركها تكاسرا فقد اختلف اهل العلم في هذه المسألة والصحيح من اقوال اهل العلم انه كافر اذا تركها تكاسلها بالكلية لا يؤديها فهو يخرج من دائرة الاسلام - 00:20:24

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ عليها او من من قال العهد الذي بيني وبينهم الصلاة فمن تركها سواء تركها جاحدا او تركها مقرا لكنه لا يصلى بالكلية فهذا لا يعد من المسلمين - 00:20:40

وآآ والصحابة رضي الله عنهم كانوا محافظين عليها. حتى قال ابن مسعود قال ابن مسعود لا يتركها الا منافق لا يتخلل عنها الا منافق معلوم النفاق الصلاة اذا تركها المسلم وتهاون بها فانه آآ فانه يخرج عند الاسلام ولو كان مسلما ولو كان يدعى انه من المسلمين - 00:20:57

وانه يعيش بين آآ بين يعني بين المسلمين فهذا لا لا ينفعه. ما دام انه تارك للصلاه ما دام انه تارك بالكلية للصلات فان صاته فان عمله باطل ومردود عليه وانه خارج عن دائرة الاسلام. فلو مات لو مات لا يكفن - 00:21:20

ولا يصلى عليه في في مساجد المسلمين ولا يدفن في قبور المسلمين. بل تحفر له حفرة ويلقى فيها لانه كافر. والصلات اه اذا كان لا يصلحها مطلقا فانه يكون كافرا. هذا ما دلت عليه هذه الآيات في حكم تارك الصلاة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعصمنا - 00:21:40  
وان يجعلنا واياكم من اهل الصلاة ومن المحافظين عليها. وان نحشر في زمرة المصليين لا ان نحشر في زمرة المشركين الكفار الذين اه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة او من لم يحافظ عليها - 00:21:59

بشرى مع فرعون وهامان وابي ابن خلف رؤوس الكفر وصناديد الشرك. فاسأله سبحانه وتعالى ان يحمينا وان يحفظنا وذرياتنا وان يجعلنا واياكم من اهل الصلاة ومن المحافظين عليها كما قال كما قال عز وجل وامر اهلك بالصلات واصطب - 00:22:14

عليها. هذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:34